

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

نموذج *SAVI* (Somatic, Auditori, Visual, intellectual) هو مقارنة تعليمية متعددة الحواس، تدمج بين النشاط الحركي، والمثيرات السمعية، والإدراك البصري، والمعالجة المعرفية لتشكيل تجربة تعلم شاملة (Fajriah, 2020: 377). صمم هذا النموذج لتفعيل وسائط تعليمية متعددة بشكل متزامن، مما يشرك الطلاب بفاعلية من خلال الحركة الجسدية، والاستماع، ومراقبة التمثيلات البصرية للمحتوى التعليمي، ومعالجة المعلومات إدراكياً. يقدم *SAVI* حلاً للممارسات التعليمية التقليدية التي تميل نحو الرتابة والسلبية (Sophian et al., 2025:2). ومن خلال إشراكه قنوات حسية متنوعة يسهّل هذا النموذج تعليماً هادفاً وممتعاً ومركّزاً على المتعلم بما يتوافق مع الخصائص المتنوعة للطلاب.

يستند الإطار النظري لنموذج *SAVI* إلى مفهوم التعلّم المتسارع الذي طوره *Dave Meier* والذي يؤكّد أنّ التعلم يبلغ ذروة فعاليته عندما يعمل نظام الجسد والعقل بشكل متكامل (Rusman, 2022:112). يقوم هذا المبدأ على فهم علم الأعصاب بأنّ الدماغ البشري يعالج المعلومات بكفاءة جيّدة عندما يتلقى محفّزات من قنوات حسّية متعددة

بصورة متزامنة. وتتوافق هذه المقاربة مع النظرية البنائية التي تركز على الدور الفاعل للمتعلم في تشييد المعرفة عبر الخبرة المباشرة (Wena, 2024: 2). يتبنى SAVI مبدأ مؤداه أنّ التعلم الفعّال يتحقّق حين يمارس الطلاب الحركة الجسدية، والتحدث والاستماع، والمشاهدة، بالإضافة إلى حل المشكلات والتأمل، مما ينتج آثارا ذاكرة قوية وذات دلالة.

يتألف نموذج SAVI من أربعة مكونات مترابطة تشكّل منظومة تعليمية شاملة. أولا: الجانب الحركي (Somatic) ويشير إلى التعلّم عبر الحركة والنشاطات الجسدية التي تُشركُ البدن في العملية التعليمية، كالممارسة العملية وتمثيل الأدوار (Indriawati, 2021: 276). ثانيا: الجانب السمعي (Auditory) ويتضمن التعلّم عبر الاستماع والتحدث والعروض التقديمية والنقاشات لتعزيز الفهم اللفظي. ثالثا: الجانب البصري (Visual) ويرتبط باستخدام الصور والمخططات والخرائط الذهنية وغيرها من الوسائط المرئية التي تساعد الطلاب على الملاحظة واستيعاب المفاهيم. رابعا: الجانب الفكري (Intellectual) ويضم الأنشطة التي تُعزّز التفكير النقدي والتحليل وحل المشكلات والتأمل في الخبرات التعليمية. تعمل هذه المكونات الأربعة بشكل تآزري في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية.

يقدّم نموذج SAVI مزايا كبيرة في تعزيز جودة التعلّم. فقد تبين أنّه يزيد من المشاركة الفاعلة للطلاب، حيث ينخرط كل متعلّم بشكل مباشر في مجموعة متنوعة من الأنشطة

التعليمية (Hosnan, 2015: 48). كما يقوّي هذا النموذج الاحتفاظ بالذاكرة من خلال ترميز المعلومات عبر مسارات معرفية متعددة في وقت واحد، مما يمكّن من تخزينها بفعالية أكبر في الذاكرة طويلة المدى. ويثبت *SAVI* فعالية في تقليل الملل ورفع الدافعية للتعلم عبر أنشطة ديناميكية وممتعة. بالإضافة إلى ذلك، يُنمّي المهارات المعرفية كالتفكير النقدي وحل المشكلات، فضلاً عن الكفاءات النفسحركية والوجدانية. وبهذه الخصائص، يمكن تطبيق نموذج *SAVI* عبر مختلف المجالات الدراسية.

يتميز تعلم اللغة العربية بخصائص فريدة، إذ يتطلب إتقاناً متكاملاً لأربع مهارات لغوية هي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وهي مهارات مترابطة تتطور بصورة متزامنة (Richards, 2022: 87). تمتلك اللغة العربية نظاماً صوتياً فريداً، وبنية صرفية مميزة، ونظام كتابة خاص، مما يجعل تعليمها غير كافٍ إذا اعتمد على المقاربات اللفظية (Aziz & Hidayah, 2022: 210). فإن هناك حاجة إلى مناهج تعلم تشمل وسائط حسية متعددة، لتمكين الطلاب من فهم اللغة بفعالية (Mayer, 2022: 31). وتُعَدّ مقارنة *SAVI* ملائمة لهذه الخصائص، لأنها تدمج الأنشطة الحركية والمثيرات السمعية والعناصر البصرية والمعالجة المعرفية في عملية تعليمية شاملة (Wahyuni, 2022: 45).

تظهر مجموعة متنامية من الأبحاث التجريبية فعالية نموذج SAVI في مجال تعلم اللغات. فقد أفادت Wijayanti و Susilo (٢٠٢٣) بأن تطبيق نموذج SAVI رفع نتائج تعلم اللغة الإندونيسية بنسبة ٢٨,٥٪ مقارنة بطريقة المحاضرة. وبالمثل، وجدت دراسة Nurhasanah وزملاؤها (٢٠٢٤) أن SAVI عزّز دافعية الطلاب في تعلم اللغة الإنجليزية بشكل فعال، حيث بلغت مستويات النشاط الطلابي ٨٩٪. وأكّد بحث Rahmawati و Fitriani (٢٠٢٢) أن التعليم القائم على SAVI حسّن مهارات التحدث لدى الطلاب تحسناً ملحوظاً، بمؤشر N-gain قيمته ٠,٧٢ مصنّفاً كمرتفع. علاوةً على ذلك، بيّنت دراسة Putri و Hakim (٢٠٢٣) أن SAVI عزّز الفهم المفاهيمي والاحتفاظ بالذاكرة لدى الطلاب. تشير هذه النتائج إلى أن SAVI قد تم التحقق منه تجريبياً كنموذج فعال في تعلم اللغات.

رغم تعدد الدراسات التي أثبتت فعالية نموذج التعلم SAVI، فإن تطبيقه في تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية لا يزال محدوداً. تحتاج المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الثانية بنجكولو، خاصة في مستوى الصف الثامن، إلى نماذج تعليمية أكثر تنوعاً وابتكاراً لتعزيز مشاركة الطلاب النشطة في العملية التعليمية. واستناداً إلى مقابلة أولية أجريت مع معلمة اللغة العربية للصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الثانية بنجكولو يوم الاثنين ١١ نوفمبر ٢٠٢٥، وُجد إن تعليم اللغة العربية يعتمد غالباً

على الأساليب اللفظية التقليدية، ويتسم بالسلبية والرتابة، مما يؤدي إلى محدودة مشاركة الطلاب في الأنشطة الحركية والبصرية والفكرية، وينعكس ذلك على انخفاض نتائج تعلمهم في اللغة العربية. كما لم تجر دراسة تجريبية تبحث على وجه التحديد فعالية استخدام نموذج التعلم SAVI في ترقية نتائج تعلم اللغة العربية على نتائج تعلم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الثانية بنجكولو، مما يبرز أهمية تنفيذ هذه الدراسة. وبالإضافة إلى ذلك، لا تزال الدراسات التي تركز على الجانب المعرفي لدى طلاب الصف الثامن في المدارس المتوسطة الإسلامية الحكومية محدودة.

استناداً إلى إلحاحية تطوير الممارسات التعليمية المبتكرة والفجوات البحثية المحددة، تهدف هذه الدراسة إلى فحص فعالية استخدام نموذج التعليم SAVI على نتائج تعلم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بنجكولو بشكل تجريبي. تستخدم هذه الدراسة تصميمًا شبه تجريبي من نوع الاختبار القبلي البعدي مع المجموعة الضابطة لمقارنة فعالية نموذج التعلم SAVI بالتعليم التقليدي (Sugiyono, 2023).

(116) ويركز البحث على نتائج تعلم اللغة العربية التي تقتصر على الجانب المعرفي. ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة إسهامات نظرية في تطوير تعليم اللغة العربية المبتكر، إلى جانب إسهامات تطبيقية للمعلمين في تصميم تجارب تعلم أكثر فعالية وذات معنى.

بناء على الشرح السابق، أجرى الباحثة البحث لتحديد فعالية استخدام نموذج

التعليم SAVI (Somatic,Auditori,Visual,intellectual) على نتائج تعلم الطلاب. وتحت

عنوان: " فعالية استخدام نموذج التعليم SAVI (Somatic,Auditori,Visual,intellectual)

في ترقية نتائج تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الثانية بنجكولو".

ب. حدود البحث

يقتصر هذا البحث على فعالية استخدام نموذج التعليم SAVI على نتائج تعلم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن. ويقتصر القياس هذا البحث على الجانب المعرفي من التحصيل الدراسي، والذي يشمل القدرة على استيعاب المفردات، وفهم المعاني في الجمل البسيطة، بالإضافة إلى القدرة على الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بتركيب الجمل ومحتوى النصوص القصيرة بما يتناسب مع مستوى كفاءة الصف الثامن. ولا تتناول هذا البحث المهارات اللغوية الأخرى كالاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة بصورة معمقة. كما يركز هذا البحث على الأنشطة التعليمية داخل الفصل الدراسي، ولا يتطرق إلى العوامل الخارجية مثل البيئة الأسرية والدافعية الشخصية والقدرات السابقة وذلك خارج نطاق نتائج الاختبار القبلي المعتمد.

ج. الأسئلة البحث

بناء على الخلفية المذكورة، سيتم أخذ صياغة المشكلة على النحو التالي:

١. هل استخدام نموذج التعليم *SAVI* (Somatic, Auditori, Visual, intellectual)

فعال في ترقية نتائج تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الثانية بنجكولو؟

٢. ما مقدار الترقية نتائج تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الثانية بنجكولو بعد استخدام نموذج التعليم *SAVI* (Somatic, Auditori, Visual, intellectual)؟

د. أهداف البحث

أما هدف هذا البحث هو:

١. لمعرفة فعالية استخدام نموذج التعليم *SAVI* (Somatic, Auditori, Visual, intellectual)

SAVI في ترقية نتائج تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة

الإسلامية الحكومية الثانية بنجكولو.

٢. لمعرفة مقدار ترقية نتائج تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة

المتوسطة الاسلامية الحكومية الثانية بنجكولو بعد استخدام نموذج التعلّم

(Somatic,Auditori,Visual,intellectual) SAVI

هـ. فوائد البحث

بناءً على سؤال البحث وهدفه، يمكن النظر إلى فوائد هذا البحث من عدة جوانب، وهي:

١. للمعلمين: تنمية الإبداع لدى المعلم في العملية التعليمية التعليمية
٢. للمتعلمين: حفز الدافعية الذاتية للمتعلمين للمشاركة النشطة في العملية التعليمية
٣. للباحثين: اعتباره مرجعاً لتعزيز الإبداع في الممارسة التعليمية، الاستفادة منه كمرجع للإعداد قبل الخوض في المجال التعليمي مستقبلاً